الكلي الذي هو المحافظة على وجود اسرائيل واستمراره وتوسيعه وضمان اخضاعه للشعوب العربية ولعب دور استعماري في المنطقة كلها . ومن هنا يمكن اعتبار تلك الاهداف السبعة بمعنى Targets او فلنقل بعبارات اخرى **الوسائل الرئيسية** التي تشكل الخطوط العريضة لعمل الاستراتيجية الاسرائيلية اي انها اجزاء الاستراتيجية الكلية وليست اهدافا بحد ذاتها ، فمثلا تقوية الجيش ليس هدفا بحد ذاته وانما هو هدف استراتيجي يؤدي تحقيقه الى المساهمة في تحقيق الهدف الكلي . ولكنه يتحول الى الهدف الذي وضعته الاستراتيجية الكلية — القيادة السياسية — للقوات المسلحة من اجل وضع استراتيجية عسكرية لتحقيقه فهو احدى وسائل الاستراتيجية الكلية وهو الهدف الذي تضعه الاستراتيجية العسكرية نصب عينيها وتسلمه لفروع التعبئة والتسليح والتدريب تحت اشراف قيادة الجيش ووزارة الدفاع .

من هنا نلحظ الخلط والتسيب اللذين اصيب بهما البحث حين اختلطت الاهداف بالاستراتيجية واختلطت الاستراتيجية الكلية بالاستراتيجية الاخرى . ولم يميز بين الهدف السياسي وبين الاهداف بمعنى Targets . كما يلحظ من تلك الملحوظات ان دراسة الاستراتيجية بروح هذا النقد تعني ضرورة تناول الاستراتيجية تناولا منهاجيا دقيقا جدا ، وضرورة نقل الباحث او الباحثين الى ارض شاسعة تتطلب تصنيفا ودراسة اكثر تعمقا وتفصيلا .

عندما ينتقل الاستاذ العابد الى الفصل الثاني « مرتكزات الاستراتيجية الاسرائيلية » ، يعاني من النواقص السابقة نفسها ، الا انه يقدم مسألتي الامن الاسرائيلي والحدود الامنة ، بروح نقدية نفاذة ، وبمناقشة ايجابية تكشفان ديناميكية المفهوم الاسرائيلي لهاتين المسألتين اللتين اسماهما الركيزتين الاساسيتين في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي . ولكن هذه الروح النقدية والمناقشة الايجابية تعودان لتغرقا في استعراض سلبي عند مناقشة ما يسمى بالمحرمات بالنسبة للاستراتيجية الاسرائيلية .

ثمة ملحوظة اخرى حول مسألة المرتكزات في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي ، وهي هل مسألتا الامن والحدود الامنة هما المرتكزان الاساسيان الوحيدان ام هنالك مرتكزات اخرى مثلا ضمان التفوق العسكري والتقني ؟ ومن هنا فان المؤلف لم يحاول ان يحصر تحت هذا الفصل المرتكزات الاساسية للتفكير الاستراتيجي الاسرائيلي . ويبدو لي هنا انه لم يوفق في اقامة الانسجام بين ضخامة عناوين فصول بحثه وبين المادة المقدمة تحت كل عنوان .

اما الفصل الثالث الذي يتناول « الردع والهجوم المسبق في الاستراتيجية الاسرائيلية » فينطلق من استشهاد مسحب من كتاب « المقاومة الفلسطينية في وجه اميركة واسرائيل » للاستاذ هشام الشرابي الذي يقول ان استراتيجية اسرائيل تقوم « على مبدأ الاستعداد التام ، على اساس نظرية القوة الكاملة ، وهذه السياسة قائمة على الاعتقاد بأن المطمح الاول والاخير لعدوها هو العمل على تحطيمها ، وان ما يحول بين العدو وبين تحقيق هذا المطمح هو ادراكه مناعتها التي لا تقهر من جهة ، وادراكه ضعفه وتعرضه لخطرها من جهة ثانية » .

ان هذا المنطلق في تحديد الاستراتيجية الاسرائيلية، يقلب الحقيقة راسا على عقب . ويقع في فخ التسويغ الاسرائيلي والامبريالي للاستراتيجية الاسرائيلية . ان سياسة اسرائيل « قائمة على الاعتقاد بأن المطمح الاول والاخير لعدوها هو العمل لتحطيمها » بدلا من القول انها قائمة على مطمح اول واخير وهو تحطيم عدوها واخضاعه كليا . اظن ان هنالك فرقا بين الاستعداد واستخدام القوة « دفاعا » ضد عدو يريد تحطيمك ، وبين الاستعداد واستخدام القوة لتحقيق اهدافك العدوانية وتحطيم عدوك . فمثلا هل نستطيع القول ان الاستراتيجية الامريكية في فيتنام « قائمة على الاعتقاد بأن المطمح الاول والاخير لعدوها هو العمل على تحطيمها » — من الذي يطرح القضية على هذه الصورة ؟ في الواقع لا اريد الوقوف كثيرا عند هذه النقطة لانها محرجة فعلا بالنسبة للاستاذين هشام شرابي وابراهيم العابد .

ثم يسمي الاستاذ ابراهيم العابد استراتيجية اسرائيل باستراتيجية الردع والدفاع الذي يتضمن القيام بهجوم مضاد مسبق . هنا ، ايضا ، تولد خطأ آخر نتيجة منطلق هشام شرابي فهو من ناحية صبغ على الاستراتيجية صفة الدفاعية التي تهاجم